

سبعة أوصاف إذا عُرِفَتْ بهم دخلت الجنة | جزء 1 لقاء 352 من تفسير القرآن | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب اعيد بلاغته البلغاء وابكنت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء وهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية - [00:00:00](#)
وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور. واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله
ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد. ايها الاحبة ان العلوم وان تباينت اصولها - [00:00:27](#)
وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها فانا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قبلا
واوضحها سبيلا واصحها دليلا علم التفسير وهو شمس ضحاها - [00:00:49](#)
وبدر دجاء ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير. الذي هو منبع كل حكمة. ومعدن كل
فضيلة. واصل الاصول وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة. بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم -

[00:01:12](#)

ونحن الليلة بحول الله ومدده على موعد مع اللقاء الثالث والخمسين بعد المائتين من لقاءات التفسير وهو اللقاء الثامن من لقاءات
تفسيرنا لسورة ال عمران. وكنا في اللقاء الماضي قد انتهينا من تفسير قول الحق جل وعلا - [00:01:36](#)
قل انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواجا مطهرة ورضوان من الله والله
بصير بالعباد من هؤلاء العباد وماذا يقولون؟ وبماذا يتضرعون الى الله جل وعلا - [00:01:57](#)
قال الله سبحانه الذين يقولون ربنا اننا فاعفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الذين يقولون ربنا اننا فاعفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
موديل اه رقم ستاشر من ايات سورة ال عمران - [00:02:24](#)
فبعد ان بين الحق سبحانه وتعالى انه بصير بالعباد الذين يستحقون الفوز بهذا النعيم المقيم العظيم يبين جل جلاله ادب هؤلاء يبين
ادب هؤلاء في قولهم ودعائهم وهم يقولون يا من ربانا باحسنه. ربنا اننا انما - [00:02:48](#)
يا من ربانا باحسنه وعاد علينا بفضلهم وكرمهم وجوده وامتنانه انما بما دعوتنا اليه من الايمان بك والايمان برسولك صلى الله عليه
وسلم الذين يقولون ربنا اننا فاعفر لنا ذنوبنا - [00:03:17](#)
فالايمان باعتقاد الجنان وقول اللسان وعمل الجوارح والاركان كاف في مغفرة الذنوب والعق والنجاة من النيران اكرر الايمان ولكن
ليس باللسان فحسب كلا ولكن معتقد اهل السنة في الايمان انه - [00:03:42](#)
قول باللسان واعتقاد بالجنان اي بالقلب وعمل بالجوارح والاركان الايمان باعتقاد الجنان وقول اللسان وعمل الجوارح والاركان كاف
باذن الله في مغفرة الذنوب والوقاية من النيران. ولذا قالوا بعدها وقنا عذاب النار - [00:04:11](#)
الذين قلون ربنا اننا فاعفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار والله جل جلاله يقول واني لغفار صيغة مبالغة اي كثير المغفرة واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى - [00:04:37](#)
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى الايمان الصحيح هو الذي يحمل صاحبه على امثال اوامر ربه واجتناب نواهيه
والوقوف عند حدوده ومن اعظم اثار الايمان ان يترك المؤمن المعاصي - [00:05:00](#)

حبا لله وخوفا منه وان يعمل الطاعات حبا لله وخوفا منه الايمان والتوحيد كما قال شيخنا ابن القيم رحمه الله هو الاكثار الاعظم والاكسير الاعظم الذي لو وضعت منه ذرة - 00:05:26

على جبال من الذنوب والخطايا لاذابتها وبددتها وكلكم يحفظ حديث الرجل الذي يقال له احضر وزنك وتوضع سجلاته في كفة وتوضع في الكفة الاخرى بطاقة واحدة فيها كلمة التوحيد ويقال له احضر وازنك فيقول يا ربي وما هذه البطاقة في هذه السجلات - 00:05:48

فيقال احضر وزنك فانه لا ظلم عليك اليوم قال عليه الصلاة والسلام طاشت السجلات وثقلت البطاقة فانه لا يثقل مع اسم الله شيء من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:06:29

وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته والقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل في رواية عتبان ابن مالك فان الله حرم على النار - 00:06:50

من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله اذا الايمان والتوحيد سبيل لمغفرة الذنوب والسيئات سبيل للنجاة من النار فلا يخلد ابدا ابدا موحد في النار هذا معتقد واهل السنة - 00:07:10

قد يدخل ليظهر لينقى لكن لا يخلد موحد في النار قط الذين يقولون ربنا اننا فاعفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار. هنيئا لهم - 00:07:31

هنيئا لهؤلاء المتقين المؤمنين الصابرين الصادقين القانتين المنفقين المستغفرين بالاسحار الالية رقم سبعتاشر الصابرين اشرفهم ما اعظم نعيمهم الصبر جواد لا يكبو وجند لا يهزم وحصن لا يهدم والصبر هو - 00:08:04

حبس النفس عن الجزع وحبس اللسان عن التشكي وحبس الجوارح عن المعاصي ده موضوع كبير والصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل حبس النفس عن الجزع هؤلاء المتقون راضون - 00:08:44

بامر الله الديني الشرعي وبامر الله الكوني القدري لا يجزعون وانما يصبرون امام المحن والفتن والامراض والابتلاءات حبس النفس عن الجزع حبس اللسان عن التشكي والشكوى نوعان. شكوى الى الله - 00:09:16

وهذه لا تنافي الصبر ابدا قال الله حكاية عن ايوب الذي اثنى عليه بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ومع ذلك شكى ايوب حاله الى الله جل وعلا - 00:09:43

بقوله اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين واثنى الله جل وعلا على يعقوب الذي قال لاولاده فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ومع ذلك شكى يعقوب حاله الى الله - 00:09:59

قال انما اشكو بثي وحزني الى الله الشكوى الى الله عبودية اشكو حالك اليه. اشكو ضعفك اليه. اشكو فقرك اليه كشك عجزك اليه هذا لا ينافي الصبر اما الشكوى من الله - 00:10:19

اعاذنا الله واياكم منها هي التي تنافي الصبر ان تشكو الخالق للمخلوق والرازق للمرزوق والاله العظيم للعبد الذليل الفقير وحبس الجوارح عن المعاصي هؤلاء المتقون صبروا على الطاعات وصبروا عن المعاصي والشهوات - 00:10:41

ولذا وصفهم الله جل وعلا بعد الصبر بالصدق وقال الصابرين والصادقين ففي العطف بصفة الصدق على صفة الصبر اشعار بجميل صبرهم وكمال صبرهم الصابر صادق الصابر على الطاعة وعن المعصية - 00:11:16

والصبر على البلاء والمحن والفتن هذا صادق يصدق في جميع اموره الصادقين الصدق هو استواء الاقوال والاعمال والاحوال على الصدق كاستواء السنبلة على ساقها. ان تصدق في قولك وفعلك وحالك - 00:11:48

وهؤلاء قليلون الامة ان تصدق في اقوالك وافعالك واحوالك اي في اعمال قلبك الصدق هو مطابقة الاقوال والافعال للباطن والحال هو منتهى الكمال في كل شيء وما اجمل هذا الثناء من رب الارض والسماء على الصدق واهله. في قوله تعالى - 00:12:15

والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون. فالتقون هم اهل الصدق والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا - 00:12:47

ويجزئهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ثم زاد جل جلاله في وصف هؤلاء السعداء المتقين الذين حققوا الايمان والتقوى والصبر والصدق وقال جل جلاله والقانطين الصابرين والصادقين والقانتين ما هو القنوت؟ القنوت هو الطاعة - [00:13:12](#)

والخضوع والمداومة على عبادة الله وطاعته والمداومة على الخشوع والتضرع فهؤلاء المتقون الصابرون المؤمنون الصادقون قانتون خاشعون خاضعون مطيعون منقادون لله رب العالمين ووظفوا ما رزقهم الله جل وعلا به من مال - [00:13:37](#)

فانفقوا حتى صار الانفاق ملازما ووصفا دائما لهم وصفهم ربهم جل وعلا بقوله والمنفقين من اموالهم في جميع اوجه البر والخير وصلة الارحام والانفاق على ذوي القربى ومواساة الفقراء والمساكين - [00:14:15](#)

وذوي الحاجات وما اكثر هؤلاء الان في الامة مع كثرة اهل الغنى ايضا وحينما يكثر هؤلاء الفقراء والمساكين والمفردون والمهجرون والمحرومون والمظلومون والمقهورون اعلم بان اغنياء الامة لم يؤدوا حق الله - [00:14:43](#)

كما امر وكما اراد المتقون منفقون جمعوا ما لهم من الحلال ويؤدون في هذا المال حق الكبير المتعال ثم زاد الله وصفهم جمالا وقال في حقهم والمستغفرين بالاسحار وخص الاسحار بالذكر - [00:15:10](#)

لان وقت السحر وقت اجابة لان وقت السحر وقت اجابة ففي هذا الوقت يغفل جل الخلق في نوم عميق او في انشغال بشهوات او فتن لكن المتقين في هذا الوقت - [00:15:43](#)

الذي ينزل فيه ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا والحديث في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا - [00:16:11](#)

حين يبقى ثلث الليل الاخر واقول جل جلاله هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من داع فاستجيب له فلا يزال كذلك يعني فلا يزال ربنا جل جلاله يقول ذلك - [00:16:29](#)

حتى يضيء الفجر وقت السحر انه الوقت الذي يسعد به المتقون الذي يستغفرون فيه ربهم مع انهم كانوا في قيام الليل في ركوع وسجود بين يدي الله جل جلاله. افترشوا لله على الارض - [00:16:52](#)

وناجوا ربهم بقرآنه وتضرعوا اليه وطلبوا احسانه وانعامه فوالله ان اول ما يمنحهم ربهم ان يقذف من نوره في قلوبهم كما قال الحسن وغيره خلوا برب العالمين فكسا وجوههم نظرة ونورا من نوره - [00:17:10](#)

سبحانه وتعالى ومع ذلك اذا جاء وقت السحر بعد ما اقاموا الليل لله جل وعلا لانهم يعرفون جلاله وجماله وكماله وقدره سبحانه راحوا يستغفرون من ذنوبهم وتقصيرهم في حق سيدهم ومولاهم - [00:17:33](#)

والمستغفرين بالاسحار قال جل جلاله في موضع اخر من القرآن واصفا لهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون اوصاف سبعة التقوى والايمان والصبر والصدق والقنوط والانفاق والاستغفار - [00:17:55](#)

لهؤلاء الاخيار والذي يصفهم بكل هذه الصفات هو من يعلم السر واخفى ولذلك لما اتصفوا بها وذاقوا طعمها وحلاوتها كانت الاخرة خيرا لهم من الاولى من الدنيا وما عليها وبعد ان بين الحق سبحانه وتعالى - [00:18:27](#)

قال المتقين في ايمانهم وتقواهم وجميلة صفاتهم يذكر سبحانه وتعالى شهادة هي اعظم شهادة في كتاب الله كله - [00:18:56](#)